

بسم الله الرحمن الرحيم

الأساس النظري (الفكري) للمنهاج الإسلامي

تمهيد

لكل مجتمع وجهة نظره الخاصة تجاه الكون والإنسان والحياة، ونظرة المجتمع الإسلامي منطلقة من نظرة الإسلام للكون والإنسان والحياة، والقوانين التي تحكم العلاقة بين هذا الثلاثي ، بل تتعدى ذلك إلى أصل الوجود نفسه، والعلاقة بينه وبين خالقه عز وجل ، والغاية من هذا الوجود .

النظرة إلى الكون

حينما يتكلم القرآن الكريم عن الكون فإنه لا يتكلم عنه بوصفه منفرداً، بل يكون ذلك الكلام من خلال الحديث عن صفة من صفات الله عز وجل هي (صفة الخلق) وآيات الله عز وجل في الآفاق والأنفس ، فالكون مخلوق لله تعالى خلقاً هادفاً ، وكل ما فيه يسبح بحمد الله وعظمته ، ولا يجوز أن ينظر إلى أية ظاهرة كونية مادية أو معنوية بغير هذا المنظار^(١).

ويعلمنا الخالق تبارك وتعالى أن هذا الكون لم يخلق صدفة ولا عبثاً ، بل لغاية يريدتها الله تبارك وتعالى الذي يقول : ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا﴾^(٢).

والكون كونان : (عالم الغيب وعالم الشهادة) و " الجانب المشهود لا يمكن أن يقوم قط بدون الجانب المغيب ، وكلا الجانبين هما حقيقة علمية ، غير أن كلا منهما له منهجه في النظر والمعرفة ، فالجانب المشهود يُعرف عليه بالملاحظة و التجربة التي دل عليها القرآن الكريم، لكنها الملاحظة والتجربة المبنية على الاعتبار والتفكر، فالنظر

(١)-الفرحان وآخرون - ١٤٠٠ هـ - ١٨ .

(٢)-الفرقان: ٢ .

العلمي في الإسلام لا يستهدف المعرفة فقط، و إنما يستهدف المعرفة المثمرة التي تثمر التقوى والعمل الصالح^(١).

وقد تحدث القرآن الكريم والسنة المطهرة عن كثير من ظواهر الكون ، كالشمس والقمر والنجوم، والبحار والجبال ، والدواب والأنعام ، وخلق الإنسان ، و تكلم عنها في بدء خلقها . ولم يكن هذا العرض عرضاً فنياً تحليلياً ، ولكنه عَرَضَ لها على أنها دلائل قدرة الله وعلائم صنعه الدقيق الحكيم ، ولتكون نبراساً يهدي الناس لمعرفة الله^(٢) .

ففي الكون يشهد الإنسان دقة خلق الكائنات ، وقوانين وجودها ، وتقلب أحوالها ، ويتحقق من خلال ذلك من عظمة الخالق لعوالم الإنسان والحيوان والنبات والجماد . وهذه علوم إذا شهدها الإنسان بعقله وحسه ؛ عرف معنى أن الله (رب العالمين) وصدق ما تلقاه سمعه من الوحي ، وأدرك ضرورة أفراد الله تعالى بالحب و العبادة^(٣).

ولأن القرآن الكريم كتاب توجيه وليس كتاباً فنياً ؛ فقد ترك الحرية للعقل البشري ليعرف مكونات الكون ، ويدرك صورها بحسب تدرجه في قوته واكتماله ، فكلما ارتقى العقل الإنساني اكتشفت ناحية من نواحي الدقة في الخلق ، وجانباً من جوانب القدرة والإبداع . وواجب مناهج التربية أن تتناول هذا الجانب من الكون بالدراسة والتفكير والتدبر واكتشاف قوانين الله فيه ، عن طريق الملاحظة والتجربة .

كما أن هذا الجانب من الكون لا يمكن قهره - كما يقال أحياناً - وإنما يمكن التلطف معه بالبحث والتنقيب ، واستثمار خيراتهِ لخير الناس جميعاً^(٤). فالعلاقة بين هذا الجانب من الكون والإنسان علاقة صداقة وأخوة وتسخير ، يعلم الإنسان من خلالها قدرة ربه عز وجل ، وتكريمه للإنسان ، حيث سخر له هذه المخلوقات و " لعل من أكبر الأخطار التي تمثلها فلسفات التربية المعاصرة أن هذه الفلسفات - بتأثير من

(١)-محمد رشاد خليل-مخطوط- ٢٩ .

(٢)-علي مدكور - ١٤١٠ هـ - ١٨-١٩ .

(٣)-ماجد عرسان - ١٤٠٧ هـ - ١١٧ .

(٤)-مدكور - مرجع سابق - ١٩ .

الدارونية الاجتماعية - قد خرجت بعلاقة الإنسان مع الكون عن مفهوم التسخير وقلبتها إلى علاقة الصراع والسيطرة على الطبيعة ، حيث يصارع الإنسان الطبيعة للسيطرة عليها ، وانتزاع ثرواتها دون هدف ولا غاية إلا هدف الاستهلاك و الاستمتاع الدنيوي " (١) .

إن الكون كون صديق للحياة والأحياء ، مأنوس للإنسان بوجه خاص ، إنه ليس عدوا للحياة ، إن الحياة لم تنشأ في الأرض فلتة عابرة ليس لها سند في نظام الكون ، وإلا كيف نشأت في كون معادٍ و الكون أكبر منها وأقوى ؟! كلا إنه كون صديق مأنوس أعدده خالقه لاستقبال الحياة وحضانتها وكفالتها ، وسخره لهذا كله و أمره فأطاع (٢) . وهذا التسخير إنما هو منحة للإنسان ؛ ليكشف أسرار الحياة والكون بعقله وتفكيره وإنجازته المادي ، فلا قيود على طاقات الإنسان و قدراته في الإبداع في الحياة (٣) .

عالم الغيب

أما الجانب الغائب من الكون فله منهج مختلف عند دراسته ، فهو يختلف باختلاف نوع الغيب ، فالغيب منه ما هو حقيقي ومنه ما هو إضافي نسبي . فالغيب الحقيقي لا يعلمه إلا الله وحده ، وهو علم لا يعلمه أحد علما شاملا محيطا إلا الله . فلا يعلمه على صورته الكاملة أحد من الخلق ، لا الملائكة المقربون ، ولا الأنبياء المرسلون ، مثل العلم بحقيقة ذاته سبحانه ، وأسمائه وصفاته ، وعلم بدايات الأشياء ونهايتها ، وعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون ، علما كاملا جامعاً محيطاً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ، وعلم نظام الأشياء الذي بمقتضاه تظهر الأشياء ، وتنمو الأحياء ، وتقوم الأسباب بالمسببات ، وتمضي به الأشياء إلى غاياتها ، وعلم السر المبتوث في الأشياء والأحياء ، وعلم الأرواح و النفوس ، وعلم الساعة ، فهذا هو الغيب الذي قال فيه سبحانه : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (٤) .

(١)- عرسان - مرجع سابق - ١٢٩-١٣٠ .

(٢)- سيد قطب - ١٤٠٦هـ - ٣٤٣ .

(٣)- عزت جرادات و آخران - ١٩٨٧م - ٧٣ .

(٤)- النمل: ٦٥ .

وهذا النوع من الغيب لا سبيل لمعرفة إلا بتعليم خاص من الله تبارك و تعالى كما قال جل ذكره : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۝ ٢٧ ۝ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولًا رِسَالَتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۝ ٢٨ ۝ ﴾ ^(١) . " ومن أظهره الله على بعض الغيب الحقيقي من رسله فليس لهم في ذلك كسب ؛ لأنه من خصائص النبوة غير المكتسبة " ^(٢) . وقد علمنا تبارك وتعالى عن طريق رسله من هذا الغيب ما نحتاج لعلمه مما لا بد منه لإصلاح ديننا و دنيانا ، وأمرنا أن نؤمن بالغيب الذي لا نعلمه أصلا ، أو الغيب الذي علمنا معناه وحجب عنا حقيقته ، فقال : ﴿ أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٢ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ ^(٣) .

وواجب الباحثين والدارسين وواضعي المناهج أن يتأدبوا بأدب القرآن وأن يقفوا عند حدود ما جاء به ، و لا يتركوا عقوله تخوض في ما لا معرفة لهم به عملا بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۝ ٣٦ ۝ ﴾ ^(٤) . وقوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝ ٨٥ ۝ ﴾ ^(٥) .

أما الغيب الإضافي فهو غيب نسبي يعلمه بعض الخلق دون بعض ؛ لأسباب تختلف باختلاف الناس من حيث استعدادهم الفكري وسعيهم لتحصيل العلوم ، " إن العقل أداة مفيدة دون شك وقد عظمه الإسلام ، وهو من كبريات النعم التي من الله بها على الإنسان ، وأسند إليه فهم الوحي ، واستنباط أحكامه ، والنظر في مجالات تطبيقه ، كما

(١)-الجن: ٢٦ - ٢٨ .

(٢)-محمد رشيد رضا-بدون تاريخ- ٢٠٨ .

(٣)-البقرة: ١ - ٣ .

(٤)-الإسراء: ٣٦ .

(٥)-الإسراء: ٨٥ .

أسند إليه أمورا أخرى مهمة للمسلم ، ولكنه لم يجعله هو المرجع الوحيد ولا المرجع الأعلى ؛ لأن الله الخالق - سبحانه - يعلم حدود هذه الأداة ، ويعلم المجالات الصالحة لعملها .. ويعلم أنها وحدها لا تصلح أن تكون حكما في الأمور التي تتعرض لهوى النفس ، أو أوهام النفس .. كما أنها محدودة بحدود القدرة البشرية .. أو فلنقل: العجز البشري " (١).

ومن هنا يجب على واضعي المناهج أن يتأدبوا بالأدب الإسلامي ، ويتخلقوا بأخلاق القرآن ، وأن يربوا الطلاب الذين يتلقون منهم هذه المناهج تربية تتفق مع عقيدة الأمة وشريعتها، وتقف عند الحدود التي رسمتها هذه الشريعة ، ولا يجعلونهم يخوضون في ما لا يعود عليهم الخوض فيه بأي نفع ، فلو كان الله سبحانه يعلم حاجة الإنسان للخوض في ذلك لأمره بذلك ، لكنه سبحانه علم الإنسان من ذلك ما تدعوا إليه حاجته. وخوضه بعد ذلك فيما لا حاجة له فيه تكلف مناف للحكمة والعقل، فكيف إذا علم أنه لا قدرة له عليه . " ولو أنا التزمنا بالحدود التي رسمها الله لنا في علم الغيب و التزمنا بالمصدر الذي حدده لنا لنعرف منه هذا العلم ؛ لصنا بذلك طاقات عقلية هائلة أهدرت في البحث فيما لا طائل من ورائه " (٢).

و ليس في ذلك أي حجر على عقل الإنسان ، بل هو صيانة له من العبث ، وتوفير عليه لكي لا تستهلك فيما لا يعود عليه بالنفع لا في الدنيا ولا في الآخرة .

النظرة إلى الإنسان

البحث في الإنسان فردا أو جماعة بحث قديم قدم الإنسانية نفسها ، بل إنه قد سبق خلق الإنسان نفسه ، فقد أخبرنا الله تعالى بمحاورته للملائكة حول خلق آدم ﷺ في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِيقُ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾﴾ (٣).

(١)-// محمد قطب - ١٤١١ - ٣١ .

(٢)- محمد رشاد خليل - منسوخ - ٤٩ .

(٣)-الحجر: ٢٨ - ٢٩ .

والإنسان هو أهم العناصر التي تكون المنظومة الكونية في التصور الإسلامي "ولهذا يحفل القرآن الكريم بالإنسان من حيث : تعريفه على ذاته ، وتبصيره بحقيقته ، ومهمته في الحياة " (١). وهو مخلوق كريم على الله عز وجل ، خلقه بيده ، وأسجد له ملائكته ، وجعل كيانه متميزا ، ففي خلفه جانبان : جانب تراي يشترك فيه مع سائر الكائنات الحية ، وجانب يتميز به عنها هو الجانب إلهي روعي (٢). فالإنسان بالروح التي نفخها الله فيه صار كائنا من كائنات الملاء الأعلى ، لأن إنسانيته لم تتكون إلا بعد أن نفخ الله فيه من روحه " (٣).

وقد أعد الإنسان الله للخلافة في الأرض ، وزوده بخصائص الخلافة وهي: الاستعداد للمعرفة النامية المتجددة ، فهو مجهز لاستقبال المؤثرات الكونية ، والانفعال بها والاستجابة لها . ومن مجموعات استجاباته وانفعالاته يتألف نشاطه الحركي للتعمير والتغيير ، والتبديل والتحليل ، والتركيب والتطوير في مادة الكون وطاقاته ؛ للنهوض بوظيفة الخلافة (٤).

وظيفة الإنسان في التصور الإسلامي :

ميز التصور الإسلامي الإنسان بثلاثة وظائف هي (٥) :

- ١- عمارة الأرض المذكورة في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (٦).
- ٢- عبادة الله المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٧).

(١)- عزت جرادات - مرجع سابق - ٥٤ .

(٢)- توفيق مرعي - ١٤١١هـ - ٢٤ .

(٣)- علي مدكور - مرجع سابق - ١٩ .

(٤)- سيد قطب - مرجع سابق - ٣٦٢ .

(٥)- مصطفى متولي - ١٤١٢ - ١٦٤ .

(٦)- هود: ٦١ .

(٧)- الذاريات: ٥٦ .

٣- الخلافة في الأرض المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ

لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ﴾^(١).

ولكي يقوم بواجبه على أكمل وجه ، فقد زوده الله بالعقل وجعل عقله مناط التكليف والمسؤولية ، وجعل قدرته على التفكير والاختيار أهم مؤهلاته^(٢).

إن كرامة الإنسان على الله سبحانه من الأمور المستقرة في الوعي الإسلامي قديما وحديثا ، وهي من مسائل الإجماع عند علمائنا السابقين ، يقول ابن القيم : " إن الله تعالى اختص نوع الإنسان من بين خلقه ، فكرمه وفضله وشرفه ، وخلق له نفسه ، وخلق كل شيء له ، وخصه من معرفته ومحبته وقربه وإكرامه بما لم يعط غيره ، وسخر له ما في سماواته وأرضه وما بينهما حتى ملائكته الذين هم أهل قربه استخدمهم حفظه له في منامه ويقظته " ^(٣).

طبيعة الإنسان

يرى الإسلام أن الإنسان ذو طبيعة خيرة . ويسمي الله هذه الطبيعة الفطرة ، وهي الخلقة السليمة التي لم تشب بعب ، والتي يكون عليها كل مولود أول خلقه^(٤). وقد ورد في الحديث الشريف قول الرسول ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه)^(٥). وفي الحديث القدسي يقول تبارك وتعالى : (إني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم)^(٦). وأرجح الأقوال في فهم معنى الفطرة التي جاءت في القرآن والسنة هو القول بأنها الإسلام^(٧).

(١)-البقرة: ٣٠ .

(٢)-علي مدكور - ١٩٧٨م - ١٢٢ .

(٣)- ابن القيم - ١٩٧٢م - ١ / ٢١٠ .

(٤)- علي مدكور - مرجع سابق - ٢١ .

(٥)-رواه البخاري : (فتح ١١ - ٤٣٩) .

(٦)- رواه مسلم : برقم ٢٨٦٥ - ٤ / ٢١٩٧ .

(٧)-محمد رشاد سالم - ١٤٠٢هـ - ٢٢٩ .

وتفسير الفطرة بأنها الإسلام واضح في الحديث السابق حيث لم يقل ويعلمانه لأن الإسلام هو الفطرة ، والإنسان فطر على معرفة الله وتوحيده ، وقد نص القرآن الكريم على أن الناس كانوا في بدء خلقهم موحدين ، قال تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (١) فالناس كانوا على التوحيد فانحرفوا فبعث الله النبيين لإعادتهم إلى التوحيد والفطرة (٢). وليس كما يزعم بعض مؤرخي الحضارات القديمة من أن الإنسان تدرج من عبادة الطبيعة والحيوان إلى عبادة الله نتيجة التطور الحضاري والارتقاء العقلي .

وإصلاح فساد الفطر والقلوب هو مهمة الأنبياء " فالرسل بعثوا بتقرير الفطرة و تكميلها لا بتغيير الفطرة وتحويلها " (٣) .

ولأن مادة خلق الإنسان مزدوجة : قبضة من طين الأرض ، ونفخة من روح الله والإسلام دين الفطرة ، " فما من نظام يعالج الفطرة كما يعالجها الإسلام ، أو يستخلص من هذه الفطرة بعد تهذيبها وضبط إيقاعاتها ما يستخلصه الإسلام . إنه لا يعطي كل جانب من الإنسان غذاءه فحسب ، بل يعطيه إياه كذلك بالقدر المضبوط الذي لا يجيعه ولا يتخمه " (٤) .

إذا علم ما سبق فلا يجوز لواضعي المناهج الحيدة عن هذا الفهم لطبيعة الإنسان وعليهم أن يراعوا ذلك عند وضعهم مناهج الدراسة للطلاب المسلمين في البلاد العربية والإسلامية . ولا عذر لمن وضع منهجا مدرسيا قائما على نظرة تخالف نظرة الإسلام

(١) - البقرة: ٢١٣ .

(٢) - أكرم ضياء العمري - ١٤٠٧هـ - ١٤ - ١٥ .

(٣) - ابن تيمية - بدون تاريخ - ٢٨١ .

(٤) - محمد قطب - ١٤٠٣هـ - ١٩/١ .

للإنسان. ففلسفة المنهج يجب أن تتركز حول الشخصية المتوازنة للإنسان ، من أجل تنميته فكريا وروحيا ، وأخلاقيا واجتماعيا ، وتمكين الإنسان من مواجهة الحياة مواجهه تقوم على المعرفة والتجربة ^(١).

النظرة إلى الحياة

الحياة التي يتحدث عنها القرآن هي الحياة الدنيا وهي ليست مقصودة لذاتها بل هي معبر إلى الحياة الآخرة ، فهي مستقر ومتاع إلى حين ، وهي مقدمة للحياة الأبدية ومن هنا تبرز أهميتها بالنسبة للإنسان ، وطموحه إليها لتكون المعبر السليم لذلك المستقر الأبدى ^(٢).

والحياة الدنيا مخلوقة لله خلقا هادفا ، وهي ليست قوة مدبرة في ذاتها تنشأ وتنشئ وفق إرادتها المستقلة ، كذلك هي ليست تلقائية وجدت مصادفة وتمضي خبط عشواء . إنما هي خليفة أنشأها الله — سبحانه — بقدر ، وتمضي كذلك وفق قدر ، وهي مودعة خصائصها الذاتية التي تفرقها من الموات ، أعطاهها هذه الخصائص الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ^(٣).

علاقة الإنسان بالحياة :

العلاقة التي تربط الإنسان بالحياة هي علاقة ابتلاء . والابتلاء معناه الامتحان والاختبار " فالابتلاء هو المظهر العملي العلمي لعلاقة العبودية ... والحياة هي الزمن المقرر لهذا الابتلاء أو الامتحان ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ ^(٤) والأرض هي القاعة التي يجري فيها الابتلاء والاختبار . وما على الأرض من ثروات ومنتوجات وزينة هي مواد هذا الاختبار وأدواته " ^(٥) . " والحياة هي مجموعة أنشطة الكائنات التي خلقها الله في أعمارها الزمنية وأسمى ألوان النشاط

(١)-جودة سعادة - ١٤١٢هـ - ١٠٥ .

(٢)-عزت جرادات - مرجع سابق - ٥٤ .

(٣)-سيد قطب — مرجع سابق — ٣٥٧ .

(٤)-الملك: ٢ .

(٥)-ماجد عرسان — مرجع سابق - ١٦٨/١٦٩ .

للكائنات هو النشاط الإنساني لأنه نشاط موجه باختيار الإنسان وإرادته ؛ لتنفيذ منهج الله في الحياة . ولذلك سخر له كل نشاط الكائنات الأخرى في السماوات والأرض لخدمته " (١) .

والحياة في نظر الإسلام ليست قاصرة على الإنسان فحسب ، بل هنالك عوالم أخرى من الأحياء ، وهي عوالم أخبرنا الله بوجودها ، وليس لنا من مصدر آخر للعلم بها إلا ما أخبر الله عنها (٢) .

وقد حدد الإسلام الغاية من هذه الحياة والمنهج الذي يجب أن تسير عليه والإنسان ليس حرا في أن يجعل لحياته هدفا وغاية غير ما خلقه الله له " وليس في الإسلام مكان لفكرة العبث الوجودي التي جعلت الكثيرين ينهون حياتهم بالانتحار لعدم اقتناعهم بمجدوى الحياة " (٣) .

على ما سبق يجب على من وكل إليه تخطيط المناهج لأبناء المسلمين أن يكون متأدبا بأدب الإسلام ، يغرس في نفوس الذين يربون بالمنهج الذي وكل له تخطيطه ما يتفق مع النظرة الإسلامية ، مميزا بين الثواب والمتغيرات في الحياة الإنسانية " إن ثمت عنصرا في طبيعة الإنسان لا يتغير ألا وهو روحه" (٤) . أما الجانب المتطور من الحياة البشرية فهو في الوقت نفسه متصل بالعالم الثابت كسياسة الحكم وسياسة المال وشكل المجتمع (٥) .

ويجب على واضعي المناهج أن يأخذوا في اعتبارهم تعامل الشريعة الإسلامية مع الجانبين الثابت والمتغير ، فالشريعة جاءت في صورة مبادئ كلية ، وقواعد عامة يمكن أن تنبثق منها عشرات الصور الاجتماعية الحية (٦) .

(١)-علي مذكور- مرجع سابق - ٢٢ .

(٢)-سيد قطب- مرجع سابق - ٣٥٩ .

(٣)- أكرم ضياء العمري - مرجع سابق - ٧١ .

(٤)-سيد حسين-١٤٠٣هـ-٢٦ .

(٥)-محمد قطب-١٤٠٢هـ- ٣٦ .

(٦)-سيد قطب - ١٤٠٢ هـ - ٤٨ .

ومراعاة هذا الأمر عند وضع المناهج المدرسية يحفظ للأمة وحدتها الفكرية ،
ويصون مبادئها ، ويحفظ أجيالها من التشتت والضياع الفكري ، لخطورة مناهج التعليم
في صياغة أفكار الناشئة .

المراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- صحيح البخاري .
- ٣- صحيح مسلم .
- ٤- ابن تيمية أحمد عبد السلام : التفسير ، المطبعة القيمة ، بومباي ، الهند ، بدون تاريخ.
- ٥- عزت جرادات وآخرون : مدخل إلى التربية ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٧م.
- ٦- سيد سجاد حسين : أزمة التعليم الإسلامي الطبعة الأولى ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٣هـ .
- ٧- محمد رشاد خليل : الإسلام و العلوم الإنسانية ، مخطوط .
- ٨- محمد رشاد خليل : الإسلام و العلم التجريبي ، منسوخ بالآلة الكاتبة ، كلية التربية جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، بدون تاريخ .
- ٩- محمد رشيد رضا : الوحي المحمدي ، الطبعة الثامنة ، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .
- ١٠- محمد رشاد سالم : المدخل إلى الثقافة الإسلامية ، الطبعة السابعة ، دار القلم ، الكويت ، ١٤٠٢هـ .
- ١١- جودة سعادة و آخر : المنهج المدرسي الفعال ، الطبعة الأولى ، دار عمار ، عمان ، الأردن ، ١٤١٢هـ .
- ١٢- أكرم ضياء العمري ، الإسلام و الوعي الحضاري ، الطبعة الأولى ، دار المنارة جدة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٧ هـ .
- ١٣- إسحاق أحمد الفرحان و آخرون ، نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية ، الطبعة الثانية ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، عمان ، الأردن ، ١٤٠٠هـ

- ١٤- سيد قطب : مقومات التصور الإسلامي ، الطبعة الأولى دار الشروق ، بيروت ، لبنان ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ١٥- سيد قطب : نحو مجتمع إسلامي ، الطبعة الخامسة ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦ هـ .
- ١٦- محمد قطب ، رؤية الإسلام عن أحوال العالم المعاصر ، الطبعة الأولى ، دار الوطن ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١١ هـ .
- ١٧- محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، الطبعة السابعة دار الشروق ، بيروت ، لبنان ١٤٠٣ هـ .
- ١٨- محمد قطب : هل نحن مسلمون ؟ ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ١٤٠٢ هـ .
- ١٩- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر : مدارج السالكين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٢ م .
- ٢٠- ماجد عرسان الكيلاني : فلسفة التربية الإسلامية ، الطبعة الأولى ، دار المنارة جدة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٧ هـ .
- ٢١- مصطفى محمد متولي : مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية ، الطبعة الأولى ، دار الخريجي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٢ هـ .
- ٢٢- علي أحمد مدكور : المفاهيم الأساسية لمناهج التربية الإسلامية ، الطبعة الأولى ، دار أسامة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٠ هـ .
- ٢٣- علي أحمد مدكور : منهج التربية الإسلامية - أصوله و تطبيقاته ، الطبعة الأولى مكتبة الفلاح ، الكويت ١٩٨٧ م .
- ٢٤- توفيق مرعي : منهاج التربية القرآنية ، مجلة جامعة الملك سعود ، المجلد الثالث ، ١٤١١ هـ ، ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .